

مَجَلَّةُ الْمَعْهَدِ الْمِصْرِيِّ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مَدْرِيَدَ

يصدرها المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد
رئيس التحرير : مدير المعهد

مدريد ١٩٧٤ - ١٩٧٥

المجلد الثامن عشر

Francisco de Asís Méndez Casariego, 1. — Madrid - 2 - (España)

العنوان :

فهرس القسم العربى

تقديم . للدكتور أحمد هيكىل أ

البحوث والنصوص

- ٥ ثلاث رسائل دبلوماسية من البلاط المغربى إلى البلاط الأسبانى . للأستاذ محمد عبد الله عنان
١٧ على هامش ديوان ابن قرمان . للدكتور عبد العزيز الأهوانى
٧٩ رواية جديدة عن فتح المسلمين للأندلس . للدكتور حسين مؤنس
١٣١ أضواء على مشكلة تأريخ بناء أسوار إشبيلية . للدكتور عبد العزيز سالم
١٥٥ ابن منظور اللغوى ، العالم الحائز بين مصر وليبيا وتونس . للدكتور أحمد مختار عمر
١٦٥ المؤرخ الأديب أبو الوليد ابن الأحرر . للأستاذ عبد القادر زمامة

الكتب الجديدة

أولا - الكتب العربية :

- ٢٠٥ الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب - المجلد الثانى - تحقيق الأستاذ عبد الله عنان
٢٠٧ ديوان الصيب والجهام والماضى والكهف لابن الخطيب . تحقيق الدكتور محمد الشريف
٢٠٩ قراضة الذهب فى نقد أشعار العرب لابن رشيق . تحقيق الأستاذ الشاذلى بو يحيى
٢١١ التعريف بالقاضى عيسى لولده أبى عبد الله محمد . تقديم وتحقيق الدكتور محمد بن شريفه
٢١٢ درر السمط فى خبر السبط . تحقيق وتقديم د. عبد السلام الهراس وسعيد أعراب
٢١٤ الشريف الإدريسى فى الجغرافيا العربية . تأليف المهندس الدكتور أحمد سوسة
٢١٧ مع شعراء الأندلس والمنتبى للأستاذ جارتيا جومث . تعريب الدكتور الطاهر مكي

ثانيا - الكتب الإسبانية :

- ٢١٩ عروض الموشجات والعروض الإسبانية . للأستاذ إميليو جارتيا جومث
٢٢١ مدخل إلى الأدب العربى الحديث . للأستاذ بندرو مارتينث مونتياث
٢٢٢ المعلقات . ترجمة وتقديم وتعليق للأستاذ فيديريكو كورينتى
٢٢٤ قاهرة محمود تيمور - شخصيات أدبية - للأستاذة إوخنيا جالث
٢٢٥ نجيب محفوظ - أقاصيص - اختيار وترجمة وتقديم : الأستاذ فييجاس والأستاذة فيجيرا
٢٢٧ الحمراء - قاموس عربى إسبانى - وإسبانى عربى . للأستاذ موريس قابلانان

الأنباء

- ٢٣٣ أولا - أنباء المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمديره
٢٥٢ ثانيا - أنباء العلاقات الثقافية المصرية الإسبانية
٢٥٧ ثالثا - أنباء ثقافية إسبانية عربية

طبع في مطبعة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد
١٩٧٥ - ١٩٧٤

ابن منظور اللغوى

العالم الحائر بين مصر وليبيا وتونس

من أعلام اللغة والأدب الذين تفخر بهم الأمة العربية جمعاء ، وتعز بانسابهم إليها : عبد الله محمد بن المكرم أبي الحسن على بن أحمد بن أبي القاسم الملقب بحال الدين والمشهور بابن منظور .

ولا ترجع شهرة ابن منظور إلى معجمه الموسوعى الضخم « لسان العرب » فحسب ، وإنما كذلك إلى مئات الكتب والمجلدات التي تركها بخطه ، وبعضها تأليف ، وبعضها اختصار . يقول الصغدى فى « نكت الهميان » : « لا أعرف فى الأدب وغيره كتابا مطولا إلا وقد اختصره » . ويقول السيوطى : « واختصر كثيرا من كتب الأدب المطولة كالأغانى والعقد والذخيرة ومفردات ابن البيطار . ونقل أن مختصراته خمسمائة مجلد » . ومن آثار ابن منظور المطبوعة — إلى جانب لسان العرب — مختار الأغانى ، وأخبار أبى نواس ، وثمار الأزهار فى الليل والنهار . أما الخطوط ففنها : مختصر تاريخ دمشق ، وتواريخ الشعراء ، وتهذيب الخواص من درة الغواص ، ومختصر مفردات ابن البيطار^(١) .

وقد ولد ابن منظور فى شهر الحرم من عام ٦٣٠ هجرية^(٢) (يوافق شهر نوفمبر من عام ١٢٣١ ميلادية)^(٣) . وتوفى عام ٧١١ هجرية (يوافق ١٣١١ م) ،

(١) انظر : ملتقى ابن منظور ص ٤٢ — ٤٦
(٢) الدرر الكامنة ٣١/٥ ونكت الهميان ص ٢٧٥
(٣) راجع The Muslim and Christian Calendars

فيكون قد عاش نحواً من واحد وثمانين عاماً هجرية . وقد كان امتداد عمره ، إلى جانب نشأته في أسرة علمية عريقة ، من أهم الأسباب التي مكنت ابن منظور من إنجاز هذه الأعمال الضخمة التي خلفها من ورائه . يقول الأستاذ أبو القاسم كرو متحدثاً عن أسرة ابن منظور : « ابن منظور من أسرة علمية عريقة ، اشتغل معظم أبنائها بالقضاء ، وكان لهم في العلوم الدينية والأدبية مكانة محترمة » . وقد ذكر من أفراد أسرته خمسة رجال تولى منهم أربعة منصب القضاء ، وتلقبوا جميعهم بألقاب أهل العلم والقضاء في تلك العهود ، فقد لقب والده بجلال الدين وأخوه بشرف الدين وجده بنجيب الدين ، وابنه بقطب الدين . ويحدثنا ابن منظور عن أحد مجالس والده فيقول : « كنت في أيام الوالد — رحمه الله — أرى تردد الفضلاء إليه ، وتهافت الأدباء عليه . ورأينا الشيخ شرف الدين أحمد بن يوسف التيفاشي في جملتهم وأنا في سن الطفولة لا أدري ما يقولونه »^(١) .

* * *

وقد ظل ابن منظور في جميع المراجع القديمة وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري يحمل نسبتين اثنتين فقط هما « المصري » و « الإفريقي » . وقد وردت نسبة « الطرابلسي » أول ما وردت في كتاب يحمل اسم « المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب » لأحمد بك النائب الأنصاري ، ظهر جزؤه الأول عام ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م ، فقد ترجم هذا المؤلف (وقد توفي عام ١٨٩٧ م) لابن منظور ضمن علماء طرابلس وقال عنه « الطرابلسي نزيل مصر »^(٢) .

(١) ملتيق ابن منظور ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) ١٦٩/١ (٢)

وتلقف بعض المعاصرين الليبيين هذه النسبة فأخذوا يلحون عليها ،
ويحاولون إثباتها بشتى الطرق . وأشهر هؤلاء :

١ — الأستاذ على مصطفى المصراتي ، الذى قال فى كتابه « أعلام من
طرابلس^(١) » : « ابن منظور صاحب لسان العرب طرابلسى نشأة وأصلاً ،
وفرعاً ومنتناً » .

٢ — الشيخ الطاهر الزاوى الذى قال فى كتابه « أعلام ليبيا^(٢) » ،
ما خلاصته :

أ — لم يذكر أحد ممن ترجموا له أنه طرابلسى إلا أحمد النائب المؤرخ
الطرابلسى .

ب — لا نسيء الظن بغير النائب ، ولكنهم جهلوا ما علمه . فالنائب
طرابلسى عالم بعلماء طرابلس وبالأسر الطرابلسية ، وقد أدرك بعض أفراد أسرة.
ابن مكرم مما جعله يحزم بأن ابن مكرم طرابلسى .

ج — ذكر أكثر من ترجموا له أنه تولى قضاء طرابلس ، ويبعد أن
يكون ولد بمصر ثم جاء إلى طرابلس وتولى بها القضاء عدة سنين ثم رجع
إلى مصر ومات بها .

د — أسرة ابن مكرم تنتمى إلى رويفع الأنصارى ، ورويفع كان أمير
طرابلس ، ولاء معاوية إياها سنة ٤٦ هـ .

هـ — أقرب الآراء إلى القبول أنه بعد أن تولى قضاء طرابلس واتسعت
مداركه العلمية رأى أن إشباع رغبته العلمية لا يتسع له المحيط الطرابلسى
فانتقل إلى مصر وتولى فيها رئاسة ديوان الإنشاء ، وبقي بها حتى توفى .

(١) ص ٦٩

(٢) ص ٣٠١ ، ٣٠٢

و — يجب الرجوع إلى ما قاله النائب لأنه أمين فيما نقل وعالم فيما كتب ، وابن منظور لا يضيره أن يكون طرابلسيا ، كما هي الحقيقة .

٣ — الأستاذ على الفقيه حسن الذي لم يترك فرصة إلا تحدث فيها عن ابن منظور بوصفه ليبييا ، وكتب عدة مقالات لمحاولة إثبات ذلك . وهو في حججه لا يخرج عما ذكره الأستاذ الزاوي ولكنه أضاف أن أسرة ابن مكرم كانت معروفة بطرابلس وانقرضت منذ قرن تقريباً^(١) .

ورغم أنني لست ممن يحبون نسبة العلماء — وبخاصة في العصور الإسلامية الأولى — إلى إقليم بعينه ، لأنهم بعلمهم يتجاوزون الحواجز ، ويتخطون الحدود المصطنعة ، ورغم أنني أومن بأن من الصعب أن ينسب العالم العربي — فيما قبل العصور الحديثة إلى بلد معين نظراً لكثرة الأسفار فيما مضى وعدم الإقامة في مكان واحد وحب التنقل من بلد إلى بلد — أقول رغم هذا وذلك فإنني أرى ضرورياً الوقوف أمام دعوى أحمد النائب ومن تبعه لمناقشتها ، لا تعصبا ، وإنما قصداً للتمحيص التاريخي ، ومحاولة للوصول إلى الحقيقة ، خصوصاً وأن صلة ابن منظور بطرابلس الغرب — حتى على سبيل الإقامة الجزئية — مشكوك فيها ، بل يكاد ينفىها التمحيص التاريخي نفيًا باتاً .

١ — وأول شيء لا مجال للشك فيه ما سبق أن ذكرناه من أن أحمد النائب هو أول من أطلق هذه النسبة : الطرابلسي ، وهو قد أطلقها دون أن يقدم أي إثبات أو دليل .

٢ — قد يقال كما قال الزاوي « إن النائب طرابلسي ، عالم بعلماء طرابلس وبالأسر الطرابلسية » . ولكن قد يكون مفاجأة للقارىء إذا قلنا إن ترجمة النائب ليس فيها كلمة واحدة جديدة ، وأنه لم يضيف فيها حرفاً واحداً على

(١) انظر مثلاً مجلة المجمع العربي بدمشق مجلد ٣٢ — ٣ / ٤٦٦ وما بعدها .

ما ذكره غير الطرابلسيين . وهو ينقل نقلاً حرفياً عن كتب التراجم السابقة مثل بغية الوعاة للسيوطي ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ، ونكت الهميان في نكت العميان لخليل بن أبيك الصفدي .

وقد أحس الأستاذ على مصطفى المصراي نفسه بعدم قيمة هذه الترجمة ، فقال في مقدمة تحقيقه لكتاب « نفحات النسرین » لأحمد النائب ما نصه : « اکتفی بمجرد الترجمة العادية ، تلك الترجمة المتداولة والتي لا کها السيوطي وغيره ^(١) » . واعترف بأن أحمد النائب لم يقدم دليلاً على دعواه ، واتخذ من عدم إشارة ابن غلبون ^(٢) إلى ابن منظور دليلاً على تثبيت ابن غلبون أكثر من النائب ^(٣) . فأين إذن ثمرة علم النائب بالأسر الطرابلسية ؟

٣ — أما كون ابن منظور ينتمي إلى رويفع بن ثابت الأنصاري . . ورويفع كان أمير طرابلس من قبل معاوية . . فليس فيها ما يدل على طرابلسية ابن منظور . فرويفع كان من قبل يسكن مصر ، واختط بها داراً ^(٤) . وبين رويفع وابن منظور ما يزيد على ستمائة وخمسين سنة ، وهي فترة يكفي عشر معشارها إلى انتقال أسرة من بلد إلى بلد .

٤ — وأما ما يقال عن دفن جده الأعلى رويفع في برقة ، فليس يعني — لو صح تاريخياً — أي شيء على الإطلاق . فما بالك إذا كان الخبر مشكوكاً فيه . وقد شك فيه ابن منظور نفسه حين قال بمادة « جرب » من لسان العرب ما نصه : « فيقال مات بالشام ، ويقال مات ببرقة ، وقبره بها » .

(١) نفحات النسرین ص ٤٧

(٢) في كتابه المسمى : التذکار فیمن ملک طرابلس ، وما كان بها من الأخبار . وقد كان ابن غلبون أقدم من أحمد النائب إذ عاش الأول في القرن ١٢ هـ . في حين عاش الثاني في القرنين ١٣ ، ١٤ هـ .

(٣) نفحات النسرین ص ٤٦ ، ٤٧

(٤) لسان العرب — مادة جرب .

ويزيدنا شكاً قول العياشي^(١) عن برقة : « بها قبر مشهور يزار . ويزعم أعراب البلد أنه قبر نبي . والغالب أنه قبر صحابي . ولعله روي عن بن ثابت بن السكن الأنصاري التجارى من الصحابة ، أو زهير بن قيس البلوى ، وكلاهما صحابي . . . » . فصاحب المقام ليس معروفاً على وجه التأكيد .

٥ — من الثابت تاريخياً أن ابن منظور قد ولد بمصر^(٢) ، وأنه نشأ وترعرع بها ، وقد حدثنا هو نفسه عن مجالس أبيه بمصر التي كان يحضرها العلماء والأدباء . ومن الثابت كذلك أنه ولي ديوان الإنشاء بمصر مدة طويلة عبر عنها المؤرخون بقولهم « طول عمره »^(٣) ، وأنه حدث بمصر ودمشق ، وأنه توفي — أخيراً — بالقاهرة^(٤) .

٦ — كذلك فإن والده — على ما ذكر الأستاذ أبو القاسم محمد كرو — من مواليد القاسرة أما جده الأدنى فمن مواليد إفريقية ، ومن ناحية باجة^(٥) بالذات^(٦) . ومن المؤكد أن المجالس التي حدثنا ابن منظور عنها وكان يحضرها التيفاشي — كانت تعقد بالقاهرة . فمن المعروف أن التيفاشي مع أنه قد ولد بقفصة قام بزيارة مصر عدة مرات وأنه استقر بها نهائياً منذ عام ٦٣٠ هجرية^(٧) ، وهو العام الذي ولد فيه ابن منظور وقد توفي التيفاشي بالقاهرة عام ٦٥١ هـ .

(١) الرحلة العياشية طبع فاس ١٣١٦ . مقتبسة في « ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات » ص ٢١٩ .

(٢) تاج العروس للزبيدي — مادة كرم .

(٣) الدرر الكامنة ٣٢/٥

(٤) شذرات الذهب ٢٦/٦ ، ٢٧ والسلوك للمقرئ ج ٢ قسم ١ ص ١١٤

(٥) في معجم البلدان : باجة في خمسة مواضع منها بلد بإفريقية بينها وبين تونس يومان . وهي المقصودة هنا . وكلمة « إفريقية » في هذا النص تعني البلاد التونسية ، كما كانت تعرف في القديم .

(٦) انظر ملتقى ابن منظور — مقدمة الأستاذ كرو ص ٥ ، ٦

(٧) ورقات عن الحضارة العربية بإفريقيا التونسية لحسن حسنى عبد الوهاب — القسم الثاني

٧ - أما ما يقال من وجود أسرة بطرابلس تحمل اسم ابن مكرم وانقراضها منذ قرن تقريباً ، فليس هناك من دليل على أن هذه الأسرة من نسل ابن منظور . فهناك كثيرون حملوا لقب « المكرم » ، فهو لقب اشتهر في العالم الإسلامي شرقاً وغرباً . كما أنه لم يشتهر من نسل ابن منظور سوى ابنه الملقب بقطب الدين الذي ولد بمصر عام ٦٧٠ ، وكان كأبيه أحد كتاب ديوان الإنشاء بالقاهرة . ثم جاور في مكة مدة طويلة وانتقل إلى بيت المقدس حيث توفي ودفن بها عام ٥٠٠ هـ .^(١)

٨ - وبقي بعد هذا ما تردده بعض المراجع التاريخية من أنه « ولي قضاء طرابلس^(٢) » أو أنه « ولي نظر طرابلس »^(٣) . فكم من عمره قضاء - لو صح - بطرابلس ؟ ومتى حدث ذلك ؟ وأي طرابلس ؟ لم تتفق المراجع أولاً على ذهابه إلى طرابلس . وعلى فرض ثبوته لم تحدد زمنه ولا مقداره ، وإن كان من المعقول أن يكون لفترة وجيزة تتناسب مع قولهم إنه تولى ديوان الإنشاء بمصر طول عمره . فلنسلم إذن أنه تولى قضاء طرابلس فترة ما من الزمن ، ولكن يظل سؤالنا قائماً : أي طرابلس ؟ طرابلس الشام أم طرابلس الغرب ؟ إن اخلط بين البلدين وعلمائهما معروف لمن اشتغل بالتراجم والتاريخ . ويكفي أن أشير إلى الشاعر الطرابلسي المشهور باسم ابن خراسان (اسمه أحمد بن الحسين ابن حيدرة) صاحب الأبيات الجميلة التي منها :

أحبابنا غير زهد في محبتكم كوني بمصر وأنتم في طرابلس
 إن زرتكم فالمنايا في زيارتكم وإن هجرتكم فالهجر مفترسى
 ولست أرجو نجاحاً في زيارتكم إلا إذا خاض بحراً من دم فرسى

(١) السلوك ج ٢ قسم ٣ ص ٨٥٦ ونكت الهميان ص ٢٧٦ وملتقى ابن منظور ص ٣٥

(٢) الدرر الكامنة ٣٢/٥

(٣) نكت الهميان ص ٢٧٥

فمعظم المراجع تنسبه إلى طرابلس الشام ونسبه ياقوت في «معجم البلدان» إلى طرابلس الغرب .

وإذن فالمسألة في حاجة إلى ترو وتمحيص . وقد هدانا البحث والتنقيب إلى أن «طرابلس» هذه لا يمكن أن تكون طرابلس الغرب ، ولا بد أن تكون طرابلس الشام للأسباب الآتية :

أ - أن ابن منظور كان شافعي المذهب كما نص على ذلك المقرئ في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك^(١) ، وقد وصفه بقوله «وكان من أعيان الفقهاء الشافعية» فكيف يتولى القضاء في بلد يدين بالمذهب المالكي أو الحنفي ، ولا يعرف المذهب الشافعي ، بل لا ينظر إليه نظرة تقدير . يقول المقدسي : «بسائر المغرب - ما عدا الأندلس - إلى مصر لا يعرفون مذهب الشافعي رحمه الله ، إنما هو أبو حنيفة ومالك . وكنت يوما إذا ذكر بعضهم في مسألة فذكرت قول الشافعي ، فقال : اسكت !! من هو الشافعي ؟ إنما كانا بحرين : أبو حنيفة لأهل المشرق ، ومالك لأهل المغرب ، أفتركها وتشتغل بالساقية ؟ ورأيت أصحاب مالك يبغضون الشافعي ، قالوا أخذ العلم عن مالك ثم خالفه . وما رأيت فريقين أحسن اتفاقاً وأقل تعصباً منهم . وسمعتهم يحكون عن قدمائهم في ذلك حكايات مجيبة حتى قالوا : إنه كان الحاكم سنة حنفياً وسنة مالكيًا . . . (٢)» .

أما المذهب الشافعي ، فمن المعروف أن مصر والشام كانا من أهم مراكزه . وفي هذا يقول السبكي «هذان الإقليمان مركز ملك الشافعية منذ ظهر المذهب الشافعي . اليد العالية لأصحابه في هذه البلاد لا يكون القضاء والخطابة في غيرهم»^(٣) .

(١) ج ٢ قسم ١ ص ١١٤ . وقد لفتني إلى هذا المرجع أبو القاسم كرو ص ٥٥

(٢) أحسن التقاسيم ص ٢٣٧

(٣) الشافعي محمد أبو زهرة ص ٣٧١

ب - لم يكن إقليم طرابلس (الغرب) من الناحية الادارية تابعاً لمصر ، على خلاف إقليم برقة . وفي فترة حياة ابن منظور كانت طرابلس الغرب تحت حكم الحفصيين (من عام ٦٢٥ - ٧٢٤ هـ) الذين كانوا يتولون الحكم من قبل أمير تونس^(١) .

أما صلة طرابلس الشام بمصر فمعروفة ثابتة . وقد ثبت أن ابن منظور رحل إلى دمشق رفقة السلطان قلاوون سنة ٦٨٢ و ٦٨٣ هـ وعاد معه إلى مصر^(٢) . كما ثبت أن ابن منظور قد حدث بدمشق^(٣) . فمن المعقول إذن أن يكون توليه القضاء بطرابلس الشام . ومن المعروف تاريخياً أن السلطان قلاوون استرد مدينة طرابلس الشام من الصليبيين عام ٦٨٨ هـ ، فيكون احتمال تولى ابن منظور قضاءها قد وقع في هذه السنة أو بعدها^(٤) .

ج - لو كان ابن منظور قد ولى قضاء طرابلس الغرب ، لما غفل عن ذكر ذلك الرحالة الذين زاروا طرابلس في خلال تلك الفترة ، ومن بينهم ابن رشيد السبتي (قام بها سنة ٦٨٥ هـ) والتيجاني (قام بها بين عامي ٧٠٦ ، ٧٠٨ هـ)^(٥) .

* * *

فإذا كانت نسبة ابن منظور إلى طرابلس (الغرب) محفوفة بالشك إلى هذا القدر بل يكاد يُقطع بانتفاءها ألبتة فهل يبقى لمنصف من مسوخ للتمسك بانتمائه إلى ليبيا ؟ وهل غنى مصر بالشخصيات العامة والأدبية وفقر ليبيا - على حد تعبير أحد الأدباء الليبيين - يكفي مبرراً لسلخ ابن منظور من وطنه الأم

(١) ولاية طرابلس للطاهر الزاوي ص ١١٣ وما بعدها .

(٢) ملتي ابن منظور ص ٥٥ تقلا عن تاريخ ابن الفرات .

(٣) شذرات الذهب ٢٦/٦

(٤) ملتي ابن منظور ص ٥٥

(٥) انظر ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات ص ١١٧ ورحلة التيجاني وملتي ابن منظور .

وحمله على بلد لم يعيش فيه ولم يتربّ بين ربوعه ؟ . وكأنما أحس الأستاذ على المصراّتي بهذه المعاني فعبر عنها بشكّه في كلام أحمد النائب — الذي تولى كبر هذه القضية من أولها إلى آخرها — فقال « المؤلف يذكر أن ابن منظور من طرابلس الغرب ، وكان بودنا لو ساق دليلاً يؤكد به أن هذا العلم اللغوي طرابلسي »^(١) ، وبتصويره صنيع أحمد النائب في صورة « من يشد بقوة بتلابيب ابن منظور »^(٢) .

وبعد :

فمن الغريب حقاً أن تتخذ ليبيا اسم « ابن منظور » — وهو ليس لها إلا بمجرد الشبهة — فتطلق اسمه على معهد المعلمين بها الموجود بطرابلس ، وتحجى أثره لبنان فتسمى إحدى دور النشر بها نفسها باسم أشهر مؤلفات ابن منظور « لسان العرب » ، وأن تحتفل تونس كذلك بابن منظور ، وتعقد اللقاءات والندوات لتخليد ذكره^(٣) — وهو لا ينتسب لها إلا عن طريق جده — ثم تفرّط مصر — أولى البلاد العربية به — فلا تعبأ لذكره ، ولا تقيم المهرجانات للاحتفاء به والتنويه باسمه . ومن أحق منه بالتخليد ؟ وأولى بالتكريم ؟ ومن المفارقات أن يحمل والد ابن منظور لقب « المكرّم » ثم يغفل بلده عن تكريمه في شخص ابنه رائد التأليف الموسوعي في المعاجم العربية .

وتظل — بعد هذا — نسبتا ابن منظور المصري والإفريقي باقيتين ، أما أولاهما فتدل على مكان مولده ونشأته وعمله ووفاته ، وأما الثانية فتشير إلى ارتباط بعض أجداده بتونس أو إفريقية ، كما كانت تسمى في ذلك الوقت .

دكتور أحمد مختار عمر

(١) ، (٢) مقدمة فحجات النسرين ص ٤٦ و ٤٧

(٣) من ذلك الملتقى الأول — ملتقى ابن منظور الإفريقي من ٩ إلى ١١/٤/١٩٧١ وكذلك تشكيل جمعية شباب ابن منظور القفصي ، ظناً أن ابن منظور من أبناء قفصة . وقد طبع ما ألقى في ملتقى ابن منظور الأول بتونس عام ١٩٧٢ — دار المغرب العربي .